

التعليق على تفسير ابن سعدي (٩١٢) (سورة الزخرف) (٢٠ الآيات)

(٤١)

محمد الشرافي

وايش الله اكير احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم. ابراهيم ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم. طيب هذا الم موضوع ابتدأ بـ [00:00:00](#) باسم الله. لا احنا قلنا نبتدأ لابد -

متعلق قراءة اكل شرب دخول لبسى. هنا قراءتى. ابراهيم. آآ هذه اية من القرآن طيب هذا قول هذا قول واللى عليه المصاحف الان صحفنا هذى وعلى هذى ولك حاطين في بسملة اية. طيب القول الثاني - [00:00:40](#)

اية في كل سورة محمد هي اية مستقلة ينزل مستقلة. بين قوسين في اول كل سورة. الا؟ الا براءة. هذا هذا الراجح ها؟ قصدت كذا؟ انت قلت اية في كل سورة في معناها؟ هي ليست منها. هي ليست من السابق ولا - [00:01:20](#)

لاحظ الا النمل بالاجماع. ولذلك نقول التفصيل فيها نقول البسملة اية بالاجماع من النمل وليس اية بالاجماع في اول براءة. ثم بقية السور فيها خلاف. الفاتحة اكثر خلافا وكتير من العلماء على ان البسملة منها ولذلك عدوها اية والان اه المصحف مطبعة الملك - [00:01:50](#)

فهد رحمة الله كتبوه اية وهذا قول كتير من العلماء واعدوها اية احطها واحد بينما البقية السور ما احطها واحد ترى واختار شيخنا رحمة الله انها ليست من الفاتحة ولا من غيرها. واستدل وقد انا في ذلك - [00:02:20](#)

في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. فابتدا بي الحمد بالحمد ولم يذكر بسملة. والمسألة فيها خلاف طويل لكن هذا للراجح. هذا الراجح - [00:02:40](#)

اذا بالاجماع انها من النمل وبالجماع ليست براءة براءة وكثير من العلماء على انها اية من الفاتحة وليس من غيرها. والصواب انها ليست بالفاتحة ولا من غيرها. وانما اية مستقلة - [00:03:00](#)

في اول كل سورة تنزل بدأها. صالح قوله سبحانه حا ميم ما معناها احسنت ما الحكمه؟ لا المعنى الله اعلم لكن الحكمة هي تحدي العرب والمشركيين ان يأتي بمثل هذا القرآن الذي هو من هذه الحروف. طيب. بكري والكتاب المبين. هذه العبارة - [00:03:20](#) لا او او او هذى او او القسم هذا قسم بالكتاب وصفة وصف بانهم مبين. طب يبين ماذ؟ واعظمه التوحيد. واعظم التوحيد اسماء الله وصفاته. ترى هذا اعظم شيء ترى. اعظم شيء جاءت الشريعة ببيانه اسماء الله وصفاته - [00:04:00](#)

ومع ذلك كثير من يتنسب العلم يتتجنب الكلام في اسماء وصفاته اعظم علم هذا هذا اعظم علم اذ اذ ما اذ هو الذي خلقنا وخلقنا لعبادته والارض والسماء كل شيء له. والشرع شرعه ثم ما ندرى ما هو - [00:04:30](#)

ولك وصل الحال لبعض الناس يعني يقول اين القلب؟ ما ادرى. شف وصل الحال بعوام المسلمين انهم يقولون اين الله؟ قال ما ادرى ان الله. فاذا اذا قال ما ادرى اين الله والله لا يعرف لا اسماء ولا صفات ولا حقوق ولا واجبات - [00:04:50](#)

ولذلك تعلقوا بالمخلوقات وعبدوا الاصنام من دون الله عز وجل لانهم جاهدوا ربهم. اعظم علم ان تعرف الله عز وجل فضيلة الشيخ محمد عبد الوهاب رحمة الله هذا العالم العلم الذي يبغضه كل مبتدع ويحبه كل صاحب سنة. اول كتاب - [00:05:10](#)

الثلاثة وش قال؟ العلم معرفة الله. معرفة نبيه معرفة دين الانسان. هذا العلم. ان نعرف الله وانما وانما تخوف بعض الناس من الكلام

في اسماء الله وصفاته وحقوقه وواجباته لأنهم تعلموا العلم - 00:05:30
على طريقة اهل البدع. والا والله انه العلم العظيم. العلم الذي يكسبك التوحيد والایمان والطمأنينة والراحة والانس. انس انت اذا عرفت صاحبك الان اذا تقابلت ان تجارت. والله المثل الاعلى - 00:05:50

بيت في في مدرسة في كلية ما تعرفه بينكم وحشة صح؟ وما في ذاك التعارف في تعرفت عليه وتعرفت صفتة وعرفت من هو واسمه وقبيلته ومن اين جاء ومن راح وصفاته وخالتة اطمأنت له - 00:06:10

فكيف نعرف الله ونطمئن اليه اذا ما عرفناه؟ ولذلك ترى هذا امر امر يعني من جهة مهمة جدا بل اعظم شيء وايضا خطر عظيم الا اننا نعرف الله. ولذلك كتب العقيدة كتب اهل السنة هذى الكتب - 00:06:30

يجب العناية بها. الاصول الثلاثة كتاب التوحيد. عقيدة الواسطية. هذى الكتب الثلاثة. شد يدك عليها وتعلمها واحفظها ودرسها ولا تخف. اقرأ شروحها من العلماء موثوقين ومن اعظم الشروح لكتاب التوحيد وكذلك الواسطية شرع عالمين جليلين اذكرهم لك - 00:06:50

دائما من هم؟ خزان شيخنا ابن عثيمين. الفوزان سبحان الله شروحه ميسرة. وشيخ ابن عثيمين موسعة لكنها رائعة اقل ما يقال عن شيخنا رحمة الله شروح رائعة. شيء عجب لكن يحتاج الى انك تتأني وتنظر فيها - 00:07:20

والله ان العلم الذي يجب ان نعتبريه اشد من الاكل والشرب واللباس المراكب هذا العلم تنحويه بين يدي الله عز وجل. فنجوب تنحو بهذا العلم معرفة الله عز وجل. واذا تعلمت على طريقة اهل البدع - 00:07:40

فاحببت الله عز وجل وما احببت الكلام فيه. وابغضت من يتكلم في اسماءه وصفاته. خلاص يصير عندك تشويش ولذلك قلت لكم واقول واكر دائما ان الشائع عندنا ايام الثانوي ان التعمق في تعلم العقيدة - 00:08:01

يورث الوسوسة. وصدقوا والله. لانها طريقة اهل البدع. فتعلمت العقيدة على طريق اهل البدع يورث الوسوسة. لماذا؟ يد الله قال النعمة. وجه الله الذات. اه ينزل ربنا؟ قال الملك آآ جاء ربك جاءت الملائكة وش اي عقيدة هذى؟ تشوش اتعلم شي قدامي انا اعرف اللغة فجاء ربك - 00:08:20

والله يجي قال لا ما يجي الله الله اللي يجيء الملك. وجه الامر. ولذلك هم هكذا ظلوا. ومع الاسف ان هذا يوجد وجد قديما والان اكثر بعض الناس يا اخي هذا امور قديم معطلة وقدر يقول لا الان اطم. الان اطم في جامعات يقرر في الان موقع ينشر - 00:08:50

شر ولذلك تعلم العقيدة امر مهم جدا. ونكتفي بهذا ونأخذ درس جديد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحضورين والمشاهدين - 00:09:15

وللمسلمين اجمعين. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تبارك وتعالى ولئن سألتم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم. الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبل لعلكم تهتدون. والذين - 00:09:37

الزلمة من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتة كذلك تخرجون. والذي خلق الازواج كلها. وجعل لكم لتستووا على ظهوره ثم تذكروا ونعمه ربكم ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقول - 00:10:07

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كان له مقرنين الله اكبر الله اكبر اسمع قال الله تعالى ولئن سألتهم يعني ايها الرسول ايها الداعي الله عز وجل ايها السامع والمخاطب ولئن سألكم - 00:10:47

اي سألك اولئك المشركون العابدين غير الله. من خلق السماوات والارض؟ ليأتون بجواب عجب ليقولن الله. شف لا ولا يقولون ليقولن خلقهن العزيز العليم العزيز على العزة عزة القدر والقهرا والامتناع العليم بكل شيء. طب اعبدوه - 00:11:17

ما عبدتم ما عبدوه وهذا حجة عليهم ان يعترفوا بان الله الخالق الرازق المدير المالك ثم يبعدون غيرة وهذا من العجب وهذا من استيلاء الشيطان عليهم. وصرفه لهم وانحرافا في العقيدة التي هي - 00:11:47

اساس الدين قال سبحانه الذي جعل لكم الارض مهدا الان هذا اسلوب اعجز العرب الان اسلوب الاية الاولى ولئن سألكم الخطاب موجه الى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم جاء الجواب من المشركون - 00:12:07

فيقولن خلقهن العز العليم. قال الله تعالى استطراد الان الذي جعل لك مرضى مهدا وجعلكم فيها الى اخره الله عز وجل يقول اسمعوا الله خلق كذا وفعل كذا انتم ترونوه وهذى من اقامه الحجة عليهم بما يرون - [00:12:27](#)

الذى جعل لكم الارض مهدا ان يمهده مذلة تمشوون عليها وتزرعون وتبنيون وترعون انعامكم وتنتفعون بها وجعل لكم فيها سبلا اي طرقا بين الجبال وبين الوهاد والصحاري لعلكم تهتدون الى مصالحكم تدلون المدن وتذهبون الى اماكن التي تستفيدون منها. وايضا والذى نزل من السماء ماء - [00:12:47](#)

بقدر نزل اي شيئا فشيئا بقدر بحيث لا يفرق ولا يظما وانه بقدر تستفيدون منه في زروعكم وبهايكم وتشربون منه بقدر فانشرنا به بلدة ميتة ارض ميتة جرداء بيضاء شهباء ثم ينزل ماطرا عليها فهتهتز وتربو ثم اليها محضره معشبة - [00:13:17](#)

جميلة يستفيد منها البهائم والناس والطيور. فانشرنا به بلدة ميتا ثم ذكرهم بما ينكرون كذلك تخرجون. انتم تتکرون ان الله يحيي العظام وهي رميم. انظروا ماذا حيا الله عز وجل. احبي ارضا ميتة جرداء يابسة هالكة - [00:13:47](#)

فالذى احيا هذه الارض بعد موتها يحيى العظام وهي رميم سبحانه وتعالى. وايضا والذى خلق الازواج كلها من كل شيء خلق الله زوجين. منها ما نراه ندركه ومنها ما ندركه. لكن مع ذلك كل شيء في - [00:14:07](#)

انظر الرجل والمرأة. انظر الحيوانات. ذكر انتى الطيور ذكر انتى النباتات. ذكرت انظر النخل هذا النخل عندنا فحل ونخل ما ما تصلح النخلة الا بالفحل النباتات كلها ثم ايضا ازواج - [00:14:27](#)

ليل نهار حر برد. غنى فقر. ارض سماء. سعادة تعازة. ازواج اشياء عجيبة. شف خلق واجه كلها هو الذي خلقه سبحانه وتعالى وجعلها تسير. هذى الدنيا بمصالح الخلق حتى اذا ان الله بخراب العالم. وايضا - [00:14:47](#)

وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون. الفلك السفن في البحر الهائج المائج. المتألم المغرق ومع ذلك سفن تصلون بايديكم تسافرون عليها تحمل اثقالا عظيمة. ولذلك البحر يحمل فيه اضعاف اضعاف ما يحمل في البر. سفينة واحدة يمكن تحمل ما تحمله عشر طائرات - [00:15:08](#)

وعشر قطارات وعشر السيارات هذى الطويلة. سفينة واحدة. بهذا الماء العظيم. الماء الكثيف الذي ما يفرق اللي فيه يعني لو السفينة ما تفرق صنعت بطريقة ما تفرق ولا سفينة. ثقيلة اطنان مئات الاطنان ومعها تمشي - [00:15:37](#)

هذا عجيب هذه نعم كبيرة وايضا والانعام. الابل الخيول الحمير البغال ربما غيرها من نركبها وندخل في اماكن ما تتخلى السيارات يعني الان الغابات ادخل ببعير بالحمار شي عجب اذا هذى نركبها هذى نعم عظيمة - [00:15:57](#)

قال سبحانه لتسنوا على ظهوره على ظهور الفلك وكذلك ظهور الانعام ثم تذکروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. تستوي على ظهوره يعني - [00:16:22](#)

وتمشوون وتستفيدون. ثم تذکرون امة الله. هذه النعمة وغيرها بقلوبكم والستكم وجوارحكم اذا استويتم عليه يعني على الفلك او على جنس الانعام بهائم. وتقول سبحان انا الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. تقولون بالستكم وكذلك بقلوبكم. سبحان اي تنزيها لله - [00:16:42](#)

هذا دليل من ادلة كثيرة على ان التسبیح تمجید لله. وليس مجرد تنزيه. لأن التنزيه المحس ليس مدحا التسبیح هنا يقتضي الوصف بالكمال ترى. وهذه قاعدة ان التنزيه في صفات الله او صفات النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن ليس نفيا محسانا وانما يقتضي وجودا - [00:17:12](#)

كمال كمال الظد. ولذلك التسبیح لله عز وجل هنا يقتضي ان ثبتت صفات الكمال. سبحان الذي سخر لنا هذا سخره خلقه وذله وهيأه سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. اي لسنا مطيقين - [00:17:42](#)

ولا مستطيعين ان نتصرف فيها. انظروا الابن مثلا او الخيول التي ما دربت. ما احد يستفيد منها. ولا يستطيع ان يقربها بل ربما تقتلها البعير او الفرس. اذا لم تدرب لكن مع التدريب والتعليم خلاص. بمجرد - [00:18:02](#)

فقط تأتي الناقفة. الخييل يعني الخيول من ذكاءها ذكرها عندها العجب. حتى ذكروا البعض الخيول اثناء الحروب اذا سقط منها الفارس

تنزل له. نام تنزل له وايضا مع التدريب في - 00:18:22

الحروب تكر وترجع وتعود وتشوف من نفسها شيء يعني نعم عظيمة. الابل هذا اللي تجي الوحدة تقتل واحد. لو تضرب برجلها او بيدها يموت على طول. ومع هذا فيها رقة يأتي الطفل الصغير - 00:18:42

ياخذ البعير يجرك ينزله في الأرض. ويحمل عليه ويقومه. تأتي المرأة الضعيفة. وتستخدم البعير بحمل اثقالها وحمل حاجياتها. تأتي للناقة الكاسرة ثم تحلب لبنتها تشربوا تعطيه اولادها. تسخير من الله عز وجل هذه نعمة عظيمة. سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين - 00:19:02

ثم انظر ختاما الآيات وانا الى ربنا لمنقلبون. الله اكبر. بعد ان ذكر هذا التسخير وهذا النعم العظيمة ذكرهم بالآخرة. وايضا قال العلماء
لان في الركوب في ركوب البحر او ركوب - 00:19:32

المواشي في البر قد يموت قد تغرق السفينة قد تسقط الدابة قد يضيع فيهلك فذكره بالمنقلب وانه حتى لو مات الى الله عز وجل
المنقلب فاحسن انقلابك واحسن معاملتك مع الله - 00:19:52

عز وجل بتوحيده واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم. طيب وفي قوله سبحانه وجعلكم من انا ما تركبون لتسنموا على ظهوره. هنا
الاستواء استواء على الظهور. ما معنى هنا ها؟ العلو والاستقرار - 00:20:09

فنقول نربط هذا الاستواء باستواء الله عز وجل على العرش. والله ليس كمثله شيء لكن المعنى واحد. المعنى واحد كما ان الاستواء
على ظهور الفلك والانعام معناه العلو والارتفاع والاستقرار. فنقول كذلك استواء الله على عرشه - 00:20:36

علو وارتفاع واستقرار. فمعنى ثم استوى على العرش الرحمن اي علا وارتفع على عرشه. لكن كما اقول ان الله عز وجل صفاتة من
صفات الله لا تمثل صفات المخلوقين فمنها الاستواء استواء الله لا يمارس الاستواء المخلوقين لكن المعنى - 00:20:56

واحد وليس كما يقول اهل البدع استواعي العرش اي استوى عليه نقول هل استوى على ظهور الفلك؟ استوى عليها؟ هذا يمكن
يقبل. يقبل انه خدا البعير واستوى عليه من صاحبه. لكن هل يقبل في في - 00:21:16

في عرش الله عز وجل هذا كلام فاسد وباطل. اذا قل معنى استوى على عرش الرحمن اي علا وارتفع. اقرأ قال الشيخ بن سعدي رحمه
الله وقوله تعالى ولئن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن - 00:21:34

هن العزيز العليم الى اخر الآيات. يخبر تعالى عن المشركين انك لو سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وحده لا شريك له
العزيز الذي دانت لعزته جميع المخلوقات العليم بظواهر الامور وبواطنها وآوائلها وآواخرها فاذا - 00:21:54

اذا كانوا مقربين بذلك فكيف يجعلون له الولد والصاحبة والشريك؟ وكيف يشركون به من لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ثم
ذكر ايضا من الادلة الدالة على كمال نعمته واقتداره. بما خلقه لعباده من الارض التي مهدها - 00:22:14

وجعلها قرارا للعباد. يتمكنون فيها من كل ما يريدون. وقوله وجعل لكم فيها سبلا. اي جعل منافذ بين سلاسل الجبال المتصلة تنفذون
منها الى ما ورائها من الاقطار. لعلكم تهتدون في السير في الطرق ولا تضيعون. ولعلكم - 00:22:34

تهتدون ايضا في الاعتبار بذلك والادخار فيه. وقوله والذي نزل من السماء ماء بقدر. اي لا يزيد ولا ينقص. ويكون وايضا بمقدار
الحاجة لا ينقص بحيث لا يكون فيه نفع. ولا يزيد بحيث يضر العباد والبلاد. بل اغاث به العباد - 00:22:54

وانقذ به البلاد من الشدة. ولهذا قال فانشرا به بلدة ميتة. اي احييئناها بعد موتها كذا تخرجون اي فكما احيا الارض الميتة الهامة
بالماء كذلك يحييكم بعد ما تستكملون في البرزخ ليجازيكم - 00:23:14

كن باعمالكم وقوله والذي خلق الازواج كلها اي الاصناف جميعها مما تبت الارض ومن انفسهم وما اعلمون من ليل ونهار وحر وبرد
وذكر وانشى وغير ذلك. وقوله وجعل لكم من الفلك اي السفن البحرية - 00:23:34

الشرعية والتارمية يا شيخ ولا البخاري؟ عند البخارية وش عندكم؟ نفس النسخة ذيك ان هنا التارمية القديمة التارمية يعني الان اللي من
بنزين وهذا وقود. ما يخالف اقرأ. الشرعية والتارمية ما تركبون. ومن الانعام ما تركبون. لتسنموا على ظهورهم - 00:23:54

هذا شامل لظهور الفلك ولظهور الانعام. اي لتسقروا عليها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه صافي بالنعمة لمن سخرها والثناء

عليه تعالى بذلك. ولهذا قال وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما - 00:24:14
كنا له مقرنين اي لو لا تسخيره لنا ما سخر من الفلك والانعام ما كنا مطيقين لذلك وقدررين عليه ولكن من لطف به وكرمه تعالى
سخرها وذلها ويسرا اسبابها. والمقصود من هذا بيان ان الرب الموصوف بما - 00:24:34
من افاضة النعم على العباد هو الذي يستحق ان يعبد ويصلى له ويمسجد. نعم هذا المقصود هذا المقصود الاعظم هو توجيه الناس بل
الانسان والجنة الى عبادة الله عز وجل فليس المقصود بالمعرفة ان نعرف فقط مجرد معلومات لا بل معلومات - 00:24:54
قد تنتج النذل لله عز وجل وان نطيع امره ونجتنب نهيه ونصرف له العبادة دون من سواه. محمد الاخوان انتم جائين من عمرة
وشكلهم تعانين. فيكفي اليوم اللي عنده سؤال يخليه بكرة ان شاء الله. جزاكم الله خير - 00:25:14
- 00:25:34